

رؤية شخصية: الفارق بين معادن الرجال : المناضل نزيل الزنزانة رقم ٥٤ عام ١٩٤٧ والمتآمرون نزلاء سجن طره عام ١٩٧١

في كل مرة نحل فيها لكري ١٥ مايو ، أعود لأسئلت النفس في هيرةبالفة ، نرى كيف اساء عباقلة مراكز القوى - لا اعادها الله - نقيم ونقدير السادات الى ذلك الحد ا والاقبل ، ربما لانهم اغتروا بمايملكون من سلطات وجبروت ، بينما مناسهم يقف اعزل بغير منظمات او تنظيمات تشد الازر ، يكون الرد ، كيف يستهان بمن سار على السوك وذاق المر ، ومشي على الجمر ، ووضع النق على الكاهنيتين ، بانسامة لا تخيب ، باعصاب من حديد ، بعزيمة ازاء المحن لا تانثروا نهتر ا

وهو التآمر والصراع على والنوذ . فانه يجدر بنا أن لطبيعة الظروف التي تانثفت بنا فيما بين المناسبتين .
المدى الذي قضاه السادات قره ميدان ، نزلا بمفرده في (تتسع بالكاد الا لخطوتين ، ظم تقضى بمنع التدخين ، على حيازة موسى الحلاقة ، قد تسمعه عبر الشارع : أما ن ولم يكن قد احترق بمسد .
ت زنزانته الثبالة على يمين لا تسمع منه هوسا او شكوى ه منه بمتاعب او مشككة ، قراءه للكتب الاجنبية وكتب ، هادىء صامت رزين يحترم وعلى مدى النصف ساعة

ساعت لى ظروف عملي السابق مصلحة السجون ، أن أعاصر بد وأشرف على اقامة الكثيرين سبان ، بداية من النزيل محمد اادات عام ١٩٤٧ بسجن مصر ميدان « بالزنزانة رقم ٥٤ اكز القوى بليمان طرة ور زهاء ربع قرن . وتبيل بل فى سرد انطباعات عن واتعية ، تعكس حورة ناطقة لاف معادن وخلق الرجال وقت والشدائد .

عن الفارق الكبير بين دخول السجن وهو التثشحية فى وطن شد الاستعمار ، وبين لذى قاد مراكز القوى الى هذا

له أهمية — الى حرف مرتباتهم الى
مائلاتهم ، وكان الله في عون سجين
دور ٦ بعنوان « ب » بقره ميدان عام
١٩٤٧ .

أما من رد الفعل لدى الجبابة ،
فما بين وجوه مصفرة ، وذهور طاغ ،
ودموع تملأ عيني كبيرهم ، وتصليل
من الآخر حامل الاختام ، أما سلاك
التمذيب والذي يتنزّه ما بين لئسند
وباريسن سويلم الله من أين له هذا—
والذي سبق أن ادعى أنه قد رشح
لرئاسة بلدنا ، فلكم ارتكب من تصرفات
صغار لا علاقة لها بهيبة أو اتزان ،
فما بين احتجاج حارخ على قفل باب
غرفته ، وكأنه في فندق ، الى الاستقاء
ممددا على الأرض خارج غرفته رافضا
الدخول ! ويتعرض بالتالي لمهانة حمله
بواسطة الحراس من الجنود :

وكم كان المشهد غريبا وأنا أشهد
ذلك « الجبار » ، الذي كان يعلق
كرباجا بغرفته وبذل الناس ويسبهم
ويضربهم بالشلوت ، وهو ينوح بصوت
عال ويلقى بنفسه على الأرض متورغا ،
ورحت أسائل النفس في أسي ، ترى
ألم يتبقى ولو ذرة من مسابق التكبر
والجبروت ؟ !

ألا ترى معي أنه عندما خذلهم الله
— وببدهم كل السلطات — قد كرم
معر وجنبا استمرار سوء المعير !

عباس لبيب

إلمسوح بها في حوش السجن للفترة ،
يعشى بنشاط رافع الرأس باسم التفر
وانق الخطى ، ومن ثم كان الإجماع
من أسرة السجن على محبة واحترام
ذلك النزير الذي لا يعطى بحسب أو
نسب أو يملك لاحد ضرا أو نفعا ،
ولكنه أمام المحنة عملاق وائق مؤمن
بهدفه وريه .

وتمر الايام .. يخرج الرجل لمسيرة
الكفاح الوطني والتغسل الشريف ..
و يدخل الطفاة الى حيث يجب أن يوقوا
بالاحكام التي صدرت عليهم جزاء ما
ارتكبو .

وهنا حدث ما لا يخفى على ببال من
آس ، ولا يحتاج الامر الى اثبات إن
بالشهود من الحراس مازالوا يعملون ؟
والإبطال « مازالوا كلهم على قيد
الحياة ، منهم من زال وراء القضبان ،
ومنهم من خرج لحال سبيله ، ومنهم
من يركب الرولزرويس في لندن وباريس!
وقبل أن نتطرق الى سرد تفصيلات
رد فعل الحبس على الالهة الصغار ،
والتي — قاست معر ومازالت بتببيهم
الكثير — والذي سيصعبك — صورة
مبسطة لمعدن الرجال وقت المحن ،
يجدر بنا أن نؤكد أن أحدا منهم لم
يتعرض بأى حال ولو ل مجرد كلمة تمس
الشعور ، كما أن حبسهم سرعان ما
أصبح في عنابر مريحة وغذاء أكثر من
طيب ومياه مثلجة ورياضة متيسرة
ومتابعة تليفزيونية ، بالاضافة — وذلك